

هيئة المعلم عبدربه المغربي



“مُؤمِّ للمعلِّمِ ومُؤمِّه التَّبجِيلَا .. كاذَّ المعلِّمُ أن يكوْنَ رسولا” .. “من علمني حرفاً صرت له عبداً” .. إن المعلم هو ذلك الجندي المجهول والشمعة التي تحترق لتضيئ للغير ، وأنا لست في صدد مدح المعلم لأن كثير من إخواني كفوني ذلك ووفوا وكفوا ، ولكن أتكلّم اليوم عن هيئة المعلم التي اختفت إلا مارحم ربي.

لقد كان للمعلم هيئة عظيمة وتقدير جميل من أفراد المجتمع ، ومن أولياء أمور التلاميذ ، والتلاميذ أنفسهم ، وكان يحظى بمكانة اجتماعية مرموقة ، وكذلك له دور هام في المجتمع ، حيث يشارك أفراداه في اجتماعاتهم ويناقش ويبيد رأيه ويعرض مقترحاته ، ويعتبر من العناصر المهمة في تكوين المجتمع ، وكان التلاميذ يتحاشون رؤية المعلم لهم في الشارع أو السوق؛ ليس خوفاً منه ولكن تقديراً له ، فلا يقوم أمامه بعملٍ أي شيء فيه إساءة له أو لغيره ، كما كان يلبي طلبه حتى خارج نطاق المدرسة ، وذلك كان يسعد ولي أمر الطالب والطالب نفسه ، ف كان المعلم لا يُؤذَى ولا تتعرض ممتلكاته لأي اعتداء أو خدش أو تلف ، وإذا تعرض المعلم لإساءة فإن أولياء الأمور يقفون معه ، ويأتي الأب مع ابنه للمعلم ويقول له “ لك اللحم ولنا العظم ” ، وكانت المدرسة لها هيبتها واحترامها واحترام من فيها .

واليوم نرى أن هذه الهيئة ضاعت وأصبح المعلم يتعرض للأذى والشتم؛ وأحياناً للضرب تارة من قبل الطلاب وتارة أخرى من قبل أولياء الأمور ، ناهيك عن إتلاف بعض ممتلكاتهم ، ف أصبح المعلم لا يُقدَّر ولا يُحترم من قبل الآباء قبل الأبناء ، ولا يشكر له جهوده ، ولا تُقدَّر تضحياته من أجل تعليم أبنائهم ، ف وصل الحال إلى سب وشتم وضرب المعلم في المدرسة أمام الطلاب والمعلمين ، وكأن هذا الصرح التعليمي ليس له هيئة !! .

يا قارئ كلماتي .. يامن تعرفون الأمر وقد مررتم به .. ماهي الأسباب في ضياع هذه الهيئة؟! .. وماهو الحل لإعادة هيئة المعلم .. جزاك الله خيراً أياً المعلم ورفع الله قدرك ف “اصبر واحتسب” .

عبدربه المغربي